الدثار وقد تدلى من حزام السرج، وعندما يمد صاحبه عباءته ويكوم فوقها طعام أمامه يدفن الحصان فمه ويملؤه ثم يستدير ليعض خاصرته، وقد يبعثر نصف طعامه على الأرض، وفي لحظات أخرى ينبش بحافره الكومة ليخلطها بالوحل تحت أقدامه» أ هـ.

ب- طباع الخيل:

الخيول العربية ذكية وطيبة الخلق، فهي لا تعرف المعاملة القاسية، وتعيش منذ ولادتها بين الناس وتتعود على الراكب منذ صغرها.

ومن طبع الفرس، الزهو، والخيلاء بنفسه، والسرور، والمحبة لصاحبه، ومن طبعه أنه لا يأكل أو يشرب من شيء مشكوك في نقائه.

يقول الجاحظ في كتابه الحيوان: «إن الفرس من طبعه الزهو في المشي وهو يعرف سائسه ويعجبه راكبه وهو أيضاً غيور ويعرف المصيبة» أ هـ.

ويتميز الجواد العربي بالوداعة والملاطفة والطاعة، فإذا ما انتاب صاحبه مرض سر بمواساته له وفرج عن نفسه بوجوده إلى جانبه.

ومن أخلاق الخيل الدالة على شرفها أنها أقرب الحيوانات إلى مزاج الإنسان، لما فيها من الكرم وعزة النفس وعلو الهمة، فمن علو همتها ما قيل: أنها لا تأكل بقية علف غيرها.

يقول القزويني عن الحصان: «هو أحسن الحيوانات شكلاً بعد الإنسان، وأرشد الدواب عدواً وذكاءً، وله خصال حميدة وأخلاق مرضية، وله صفاء اللون وحسن الصورة، وتناسب الأعضاء، وحسن طاعته للفارس كيف شاء صرفه وانقاد له، ومن الخيل من لا يبول ولا يروث مادام الراكب عليها» أ هـ.

ومن الخيل ما يعرف صاحبه ولا يُمكّن غيره من الركوب عليه، وهذا من كرم أخلاقه: لذا تقول العرب في أمثالهم: (الخيل أعلم بفرسانها).

obeikandl.com

ويتعود الجواد على صوت صاحبه وصوت سائسه ويألف رائحتهما، وشكلهما فيعرفهما لدى وصولهما إليه: لذا نرى معظم سائسي الخيل يتقدمون منها ويخاطبونها ويدعونها إلى اللحاق بهم أو إلى الطعام والشراب.

تقول الليدي آن بلنت عن طباع الحصان العربي أنه: «يدرك فوراً طبيعة الشخص المقترب منه، فلا يسلس قياده إلا لمن يعرف شؤونه وخصاله ومزاياه، فيتصادق معه ويطيع أوامره» أ.هـ.

فالحصان العربي يعرف صاحبه ولو بعد حين من فراقه.. وهو يصهل إذا رأى شيئاً غريباً لينتبه إليه، وإذا وقع صاحبه على الأرض حنا عليه. وهو سهل القيادة مطيع لحارسه.

ويوجد من الخيل ما يحب السير بعيداً عن الخيل الأخرى ويبقى منعزلاً، ومنها ما يسير في مؤخرة الخيول الأخرى أو في وسطها. وهكذا فالخيل كالإنسان منها ما يتعقد نفسياً من حوادث معينة تكون من صاحبه.

تتمتع الخيل بحركات مرنة وسريعة

obeikandl.com